الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قســـــم العـــــلوم الإنسانيـــــة

دروس موجهة + محاضرات

خاصة بمستوى السنة أولى علوم إنسانية (جذع مشترك)

مقياس تاريخ الحضارات العام

حضارات الحوض الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط

(نموذج المظاهر الحضارية للدولة الرومانية القديمة)

إعداد: الأستاذ: كاكي محمد

2022/2021

روما ومظاهر الازدهار الحضاري

ساهمت روما القديمة إلى حد كبير في تطوير الحكومة والقانون والحرب والفن والأدب والهندسة المعمارية والتكنولوجيا والدين واللغة في العالم الغربي ولا يزال تاريخها ذا تأثير كبير على العالم اليوم.

1) مرحلة الجمهورية الرومانية وأهم أحداثها:

بحسب التقليد والكُتاب اللاحقين، أُنشئت الجمهورية الرومانية حوالي 509 ق.م، حيث عُزل آخر ملوك روما السبعة تاركوين الفخور، وتم إنشاء نظام قائم على أساس انتخاب القضاة

سنويا ومختلف ممثلى الجمعيات(15)، ووضع الدستور سلسلة من الضوابط والتوازنات، والفصل بين السلطات، وأهم القضاة هم القنصلان، اللذان يمارسان معا السلطة التنفيذية في شكل *سلطة* ، أو قيادة عسكرية(16)، وقد كان يجب أن يعمل القناصل مع مجلس الشيوخ، الذي كان في البداية مجلس استشاري من كبار النبلاء، أو الأرستوقراطيون، ولكن زاد في حجمه وقوته مع مرور الوقت(17)، أما الهيئات القضائية الأخرى في الجمهورية تشمل البريتور
القاضي، المحتسب، والقسطور وهو موظف بالإدارة المالية(18)، وكانت المناصب القضائية في الأصل مقصورة على الأرستقراطيون، ولكن لاحقا توسعت لتشمل الأشخاص المشهورة، أو العامة(19)، واشتملت جمعيات التصويت الجمهورية على المجلس القيادي (comitia centuriata) ، الذي يجرى التصويت على قضايا الحرب والسلام، وانتخاب الرجال لأهم المناصب، والتجمع القبلي (comitia tribute)، لانتخاب المناصب الأقل أهمية(20).

سيطر الرومان تدريجيا على الشعوب الأخرى في شبه الجزيرة الإيطالية، منها الاتروريون(21) وآخر تهديد لهيمنة الرومان في إيطاليا كانت عندما جندت تارانتو، مستعمرة كبرى يونانية

بيروس من إيبيروس في سنة 281 ق.م، ولكن هذه الجهود فشلت أيضا(22، 23)، وقد أمن الرومان غزواتهم بتأسيس المستعمرات الرومانية في المناطق الإستراتيجية، وفرض سيطرة مستقرة على المنطقة(24)، في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد، اشتبكت روما مع قرطاج في

الأولى من الثلاثة حروب البونية، وأسفرت هذه الحروب عن أولى غزوات روما عبر البحار، صقلية وإسبانيا، وبعث روما كقوة إمبراطورية هامة(25، 26)، وبعد هزيمة الإمبراطورية المقدونية والإمبراطورية السيلكية في القرن 2 ق.م، أصبح الرومان الشعب المهيمن على البحر الأبيض المتوسط)27، 28).

أدت الهيمنة الأجنبية إلى صراع داخلي، وأصبح أعضاء مجلس الشيوخ أغنياء على حساب المقاطعات، ولكن الجنود الذين كانوا في الغالب من صغار المزارعين، كانوا بعيدا عن الديار لفترة أطول وغير قادرين على الحفاظ على أراضيهم، وأدت زيادة الاعتماد على العبيد الأجنبي ونمو الاقطاعات الكبيرة إلى قلة العمل المأجور المتوفر(29، 30)، وخلقت الإيرادات من غنيمة الحرب، والتجارية في محافظات جديدة، والضرائب الزراعية فرص اقتصادية جديدة للأثرياء، لتشكيل طبقة جديدة من التجار، والفرسان(31)، وقد منع قانون كلوديا أعضاء مجلس الشيوخ من الانخراط في التجارة، وذلك في الوقت الذي يمكن من الناحية النظرية انضمام الفرسان إلى مجلس الشيوخ، وكانت مقيدة بشدة من حيث السلطة السياسية(31، 32)، يتنازع مجلس الشيوخ على الدوام، مرارا لعرقلة مهمة إصلاح الأراضي ورفض منح الطبقة الفروسية كلمة(سلطة) أكبر في الحكومة. وقامت العصابات العنيفة من العاطلين عن العمل في المناطق الحضرية، التي تسيطر عليها منافستها في مجلس الشيوخ، في تخويف الناخبين من خلال العنف.

وصل الوضع لذروته في أواخر القرن 2ق.م على يد الإخوة جراسى، وهما زوج من المدافعين عن الشعب الذين حاولوا تمرير قانون إصلاح الأراضي التي من شأنها إعادة توزيع الأراضي الرئيسية للطبقة الأرستوقراطية بين عامة الشعب، وقُتل الأخوين، ولكن مجلس الشيوخ أقر بعض من إصلاحاتهم، في محاولة لتهدئة الاضطرابات المتنامية لطبقات عامة الشعب والفرسان، وقد أدى إنكار الجنسية الرومانية من المدن الإيطالية المتحالفة إلى حرب اجتماعية من 91– 88 ق.م(33)، كما أدت إصلاحات الجيش التي قام بها جايوس ماريوس في كثير من الأحيان بالجنود إلى زيادة ولائهم لقائدهم أكثر من ولائهم للمدينة، حيث يستطيع قائد(جنرال) قوى يملك المدينة

وافتداء مجلس الشيوخ(34)، وأدى ذلك إلى نشوب حرب أهلية بين ماريوس وحاميه سولا، وبلغت ذروتها في ديكتاتورية سولا من 81- 79 ق.م(35).

في منتصف القرن1 ق.م، شكل ثلاثة رجال، يوليوس قيصر، وبومبي، وكراساس اتفاق سري (الحكومة الثلاثية الأولى) للسيطرة على الجمهورية، وبعد غزو فرنسا على يد قيصر، أدت المواجهة بين القيصر ومجلس الشيوخ إلى الحرب الأهلية، مع قيادة بومبي القوات التابعة لمجلس الشيوخ، ثم انتصر قيصر، وأصبح الديكتاتور مدى الحياة(36)، وفي سنة 44 ق.م، تم اغتيال قيصر من أعضاء مجلس الشيوخ الذين يعارضون توليه السلطة المطلقة وأرادوا استعادة الحكم الدستوري، ولكن في أعقاب ذلك تولت الحكومة (الثلاثية الثانية) التي تتألف من قيصر الوريث المعين، اوكتافيون وأنصاره السابقين، وماركوس أنطونيوس وليبيدس، السلطة(37، 38)، و لكن هذا التحالف سرعان ما ينزلق إلى صراع من أجل السيطرة. وتم نفى ليبيدس، وعندما هزم اوكتافيون أنطونيو وكليوباترا من مصر في معركة أكتيوم في 31 ق.م، أصبح حاكما لروما بلا منازع(39).

2) مرحلة الإمبراطورية الرومانية وأهم أحداثهـــــا:

مع هزيمة أعدائه، اتخذت اوكتافيون اسم أغسطس، وتولى تقريبا السلطة المطلقة، ولم يبق إلا على المظهر من الشكل الجمهوري للحكومة(40)، وخليفته المعين، طبريا، استولى على السلطة من دون معارضة جدية، وبدأ أسرة جوليو – كلوديان التي استمرت حتى وفاة نيرو سنة 68 م (41)، واستمر التوسع الإقليمي لما هو الآن الإمبراطورية الرومانية، وظلت الدولة آمنة(42)، على الرغم من سلسلة من الأباطرة الذين ينظر إلى كل منهم على نطاق واسع بأنه لئيم وفاسد (على سبيل المثال، حدث جدل على أن كاليجولا كان مجنونا واشتهر نيرو بالقسوة واهتمامه بشؤونه الخاصة أكثر من شؤون الدولة(43)، وتولى حكمهم أسرة فلافيان(44)، وفي عهد الأباطرة الخمسة الجيدة(96–180م)، وصلت الإمبراطورية ذروتها الإقليمية والاقتصادية والثقافية(45)، وكانت الدولة آمنة من التهديدات الداخلية والخارجية، وازدهرت الإمبراطورية خلال فترة السلام الروماني(باكس رومانا)(46، 47)، ومع غزو داسيا في عهد تراجان، وصلت الإمبراطورية ذروة

توسعها الإقليمي، وامتدت سيطرة روما الآن 2.5 مليون ميل مربع (6.5 مليون كيلومتر مربع(48)، وأدى الطاعون الأنطوني الذي اجتاح الامبراطورية (165– 180م) إلى مقتل ما يقدر بنحو خمسة ملايين نسمة(49).

= الإمبراطورية الرومانية في أقصى حد في إطار تراجان في117 م:

الفترة ما بين 193 و 235 سيطر عليها أسرة سيفيران، وشهدت العديد من الحُكام غير الأكفاء، مثل الجابلاس(50)، وأدى هذا بالإضافة إلى التأثير المتزايد للجيش على الخلافة الإمبراطورية إلى فترة طويلة من انهيار الإمبراطورية والغزوات الخارجية، المعروفة باسم أزمة القرن الثالث(51، 52)، ثم انتهت الأزمة على يد القيادة الأكثر كفاءة لديوسليتيان، الذي قسم الإمبراطورية في 293 إلى نصف شرقي وغربي يحكمها (حكومة رباعية) من اثنين من الأباطرة المشتركين مع اثنين من زملائهم المبتدئين(53)، وتنافس مختلف المشاركين من حكام الإمبراطورية وقاتلوا من أجل سيادة لأكثر من نصف قرن.

وفي يوم 11 مايو 330م، أسس الإمبراطور قسطنطين الأول بيزنطة باعتبارها عاصمة

الإمبراطورية الرومانية وأعاد تسميتها لتصبح القسطنطينية(54)، وقد تم التقسيم الدائم للإمبراطورية إلى الإمبراطورية الرومانية الشرقية، عرفت فيما بعد باسم الإمبراطورية البيزنطية، والإمبراطورية الرومانية الغربية في سنة 395.(55).

أ) الغزوات البربرية(القوط، والوندال):

تعرضت الإمبراطورية الغربية باستمرار لمضايقات من غزوات البربر، واستمر انهيار الإمبراطورية الغربية تدريجيا على مر القرون(56)، وفي القرن الرابع م، تسببت الهجرة إلى الغرب من الهانية في بحث القوطيون الغربيون عن ملجأ داخل حدود الإمبراطورية الرومانية(57)، وفي سنة 410 م، عزل القوطيون الغربيون، بقيادة ألاريك الأول، مدينة روما نفسها(58)، كما غزا الوندواليون المقاطعات الرومانية في فرنسا، إسبانيا، وشمال أفريقيا، وفي سنة 455 م اجتاحوا روما(59)، وفي 4 سبتمبر سنة 476 م، أجبر الرئيس الألماني

اودواسير الإمبراطور الروماني الأخير في الغرب، رومولوس أغسطس، على التنازل عن العرش(60)، وبعدما استمرت نحو 1200 عاما، وصل حكم روما في الغرب إلى النهاية(61).

3) الإمبراطورية الرومانية الشرقية وأحداثها:

عانت الإمبراطورية الشرقية من نفس المصير، ولكن ليس بنفس القسوة، حيث نجح قسطنين في استعادة شمال أفريقيا وإيطاليا لفترة قصيرة، ولكن الممتلكات البيزنطية في الغرب تحولت إلى جنوب إيطاليا وصقلية في غضون بضع سنوات بعد وفاة قسطنين(62)، وفي الشرق، أدى التدمير الجزئى الناجم عن كارثة قسطنين، إلى تهديد البيزنطيين من ظهور الإسلام، حيث غزا أتباعه الأراضي بسرعة في سوريا ومصر وسرعان ما أصبح تهديدا مباشرا للقسطنطينية(63، 64)، ومع ذلك نجح البيزنطيون في وقف التوسع الإسلامي في أراضيهم خلال القرن الثامن، أما في بداية القرن التاسع فاستطاعوا رد أجزاء من الأراضي التي غزاها(63، 65)، وفي سنة 1000 م كانت الإمبراطورية الشرقية في ذروتها: أعاد باسيلياس الثاني فتح بلغاريا وأرمينيا، وازدهرت الثقافة، والتجارة(66)، ولكن بعد فترة وجيزة توقف التوسع فجأة في سنة 1071م، في معركة مانزيكرت، هذا أدى في النهاية إلى الانهيار المأسوى للإمبراطورية.

وفي النهاية أدت عدة قرون من الصراع الداخلي والغزوات التركية إلى تمهيد الطريق للإمبراطور اليكساس الأول كومينياس لإرسال طلب للمساعدة من الغرب في سنة 1095م (63)، واستجاب الغرب مع الحروب الصليبية، مما أدى في النهاية إلى نهب القسطنطينية على يد المشاركين في الحملة الصليبية الرابعة، ويوضح فتح القسطنطينية في سنة 1204 تجزئة القليل الباقي من الإمبراطورية إلى دول الخلفاء، والانتصار النهائي لولاية نيقية(67)، وبعد الاستيلاء على القسطنطينية على يد قوى الإمبراطورية، كانت الإمبراطورية أقل قليلا من الدولة اليونانية تقتصر على ساحل بحر إيجه،وانتهت الإمبراطورية الشرقية عندما قام محمد الثاني بغزو القسطنطينية في 29 مايو 1453(68).

المظاهر الاجتماعيـــــــة

تعد روما المدينة الإمبراطورية أكبر مركز للمدن في وقتها، وعدد سكانها حوالي مليون شخص (حوالي حجم لندن في أوائل القرن ال:19م، عندما كانت لندن أكبر مدينة في العالم)، مع بعض النهاية المرتفعة تقدر 14 مليون والنهاية المنخفضة تقدر 450,000(69، 70، 71)، وتضج الأماكن العامة في روما بضجيج الحوافر وصلصلة عجلات العربات الحديدية حيث اقترح يوليوس قيصر حظرا على مرور العربات خلال النهار، وتشير التقديرات التاريخية إلى أن حوالي 20 في المائة من السكان تحت سيطرة روما القديمة (25–40 ٪، وهذا يتوقف على المعايير المستخدمة في إيطاليا الرومانية(72)، يعيشون في عدد لا يحصى من المراكز الحضرية، بتعداد السكان 10,000 أو أكثر وعدد من المستعمرات العسكرية، وهو معدل مرتفع جدا للتحضر مسبقا المعايير الصناعية، وكانت معظم هذه المراكز بها ساحة عامة، ومعابد ومباني متماثلة الطراز، على نطاق أصغر، من تلك الموجودة في روما.

= **الطبقية الاجتماعية:**

يُنظر إلى المجتمع الرومازي إلى حد كبير على أنه هرمـــــي:

- العبيد (servi) في القاع
- المعتقون (liberti) فوقهم،
- المواطنين المولدين أحرار (cives) في القمة

كما أن المواطنين الأحرار أنفسهم أيضا مقسمين إلى طبقات. ويعتبر الانقسام واسع النطاق، والأقرب، بين الأرستوقراطيون، الذي يمكن أن يعود أسلافها إلى واحد من 100 البطريرك عند تأسيس المدينة، والعامة الذي لا يمكن. وأصبح هذا أقل أهمية في الجمهورية اللاحقة، لأن بعض عائلات العامة أصبحت غنية ودخلت عالم السياسة، وبعض الأسر الارستقراطية تعرضت لأوقات

عصيبة، أي شخص، سواء كان أرستقراطي أو من العامة، يعتبر قنصل سلفا له يُعد نبيل(نوبيليس)، الرجل الذي كان أول عائلته ليحمل لقب القنصلية، مثل ماريوس

أو سيسرو، وكان معروفا بأنه رجل جديد (novus homo)، ونبلا وذريته، ومع ذلك لا يزال أرستقراطي النسب يُمنح مكانة كبيرة، ولا تزال العديد من المناصب الدينية تقتصر على الأرستقراطيين.

= التقسيم الطبقي على أساس الخدمة العسكرية:

أصبح التقسيم الطبقي على أساس الخدمة العسكرية أكثر أهمية، وتحدد عضوية هذه الطبقات بشكل دوري من قبل الرقباء، وفقا للممتلكات،

– طبقة أعضاء مجلس الشيوخ: وكانت هي الأغنى والذين كانوا يهيمنون على الحياة السياسية وعلى قيادة الجيش.

– طبقة الفرسان(equites):

والذين يستطيعون تحمل نفقات جواد الحرب، ويشكلون الطبقة التجارية القوية.

= التقسيم الطبقي على أساس المعدات العسكرية:

وهناك المزيد من الطبقات، على أساس المعدات العسكرية التي يستطيع أعضائها تحمل نفقاتها،

– البروليتارى ويمثلون طبقة العمال :

– المواطنين الذين ليس لديهم ممتلكات إطلاقا، في القاع. الذين كانوا قبل إصلاحات ماريوس غير مؤهلين للخدمة العسكرية، وكثيرا ما وصفت بأنها بالكاد فوق العبيد المحررين من حيث الثروة والمكانة.

(2)

مظهر القوانين والحقوق

- قوانين وحقوق الانتخاب والتصويت:

اعتمدت قوة التصويت في الجمهورية على الطبقة، ويسجل المواطنون في التصويت "القبائل"، ولكن القبائل من الطبقات الغنية بها أعضاء أقل من الأكثر فقرا، يتم تسجيل البروليتارى

أجمعهم في قبيلة واحدة، وكان التصويت يتم في ترتيب طبقي بمجرد وصول غالبية القبائل، ولذلك تكون الطبقات الفقيرة، في كثير من الأحيان غير قادرة حتى على الإدلاء بأصواتهم.

تُعطى المدن الأجنبية المتحالفة في كثير من الأحيان الحق اللاتيني، على مستوى متوسط بين المواطن والأجنبي الكامل(peregrini) ، مما يُتيح لمواطنيها الحقوق بموجب القانون الروماني

= حقوق المواطنة والتجنيـــــس:

ويسمح لكبار القضاة في الحصول على حق المواطنة الرومانية المطلقة، على الرغم من وجود درجات متفاوتة من الحقوق اللاتينية، كان الانقسام الرئيسي بين مع تصويت، (cum suffragio) المسجلين في قبيلة رومانية وتمكن من الاشتراك في مجلس القبيلة وبين من دون تصويت (sin suffragio)، غير قادر على المشاركة في الحياة السياسية الرومانية)، وتم منح بعض حلفاء روما الإيطالية حق المواطنة الكاملة بعد الحرب الاجتماعية

بين سنوات: 91- 88 ق.م، وامتد حق الجنسية الرومانية لجميع الرجال الذين ولدوا أحرار في الإمبراطورية على يد كاراكلا في 212 من خلال إصداره المرسوم الانطوني. =

حقوق المـــــرأة:

اشتركت المرأة في بعض الحقوق الأساسية مع نظرائهن من الرجال، ولكن لم تكن تعتبر مواطنة كاملة وبالتالي لا يحق لهم التصويت أو المشاركة في الحياة السياسية.

= نشأة وتطور القانون الروماني:

يمكن إرجاع جذور المبادئ القانونية والممارسات في الرومان القديمة إلى قانون من اثني عشر جدول، من سنة 449 ق.م، إلى تدوين الإمبراطور قسطنطين الأول، حوالى سنة 530 م، وحافظ القانون الروماني على رموز قسطنطين للاستمرار في الإمبراطورية البيزنطية، وشكلت أساسا للمدونات المماثلة في غرب أوروبا واستمر القانون الروماني، بمعنى أوسع، في أن يُطبق في معظم أنحاء أوروبا حتى نهاية القرن الـ: 17.

= أقسام وأنواع القانون الروماني:

تتكون الأقسام الرئيسية لقانون روما القديمة، كما هو وارد ضمن رموز قانون قسطنين وثيودوسي، من القانون المدني ، والقانون الشعبي ، والقانون الطبيع ي.

- القانون المدني:

كان القانون المدن ي(قانون المواطن) البنية الأساسية للقوانين العامة التي تطبق على المواطنين الرومان(84)، والقاضي الحضري (البريتور الحضرى) ، (هم الأفراد الذين يتمتعون بالسلطان القضائي لحل القضايا التي تتعلق بالمواطنين

- القانون الشعبي:

أما القانون الشعبي (قانون الأمم) هو البنية الأساسية للقوانين التي تطبق على الأجانب، وتعاملهم مع المواطنين الرومان(73).

- القاضي المتنقل:

والقاضي المتنقل (البريتور المتنقل) هم الأفراد الذين يتمتعون بالسلطان القضائي لحل القضايا التي تتعلق بالمواطنين والأجانب.

- القانون الطبيعي:

القانون الطبيعى يشمل القانون الطبيعي، وهي مجموعة القوانين التي تعتبر مشتركة بين الجميع.

(3)

المظهر الاجتماعي

= وضع الأســـــــرة:

كانت الوحدات الأساسية للمجتمع الروماني هي الأسر والعشائ(73)، وتشتمل الأسر أساس الأسرة (عادة ما يكون الأب (، *رب الأسرة*) أب الأسرة)، وزوجته، والأطفال، وغيرهم من الأقارب، وفي الطبقات العليا، كان العبيد والخدم أيضا جزءا من الأسرة(73)، وكان رب الأسرة يتمتع بقوة عظمى(السلطة الأبويةِ "سلطة الأب") أكثر من أولئك الذين يعيشون معه: فقد يُجبر على الزواج (من أجل المال عادة)، والطلاق، وبيع الأطفال للرق، والمطالبة بممتلكات تابعيه كممتلكاته، بل وله الحق في معاقبة أو قتل أفراد الأسرة (وإن كان هذا الحق الأخير في ما يبدو لم يعد يمارس بعد القرن الأول قبل الميلاد(74).

= السلطة الأبوية ونسب الأبناء :

امتدت أيضا إلى كبار الأبناء مع أسرهن: لم يكن الرجل يعتبر رب الأسرة ، إلا عندما يصبح قادرا حقا على عقد الملكية، في حياة والده(74، 75)، وخلال بداية فترة تاريخ روما، خضعت ابنة، عندما تزوجت، تحت سيطرة (manus) من زوجها رب الأسرة ، على الرغم في نهاية الجمهورية اختلف الشكل، حيث يمكن للمرأة أن تختار الاستمرار في الاعتراف بأسرة والدها كأسرتها الحقيقية أو لا(76)، ولكن، كما يحسب الرومان النسب عن طريق الرجل، أي أطفال ستنجبها سوف تنتمي إلى أسرة زوجها.(77).

= وضع العشيـــــرة:

تشكل مجموعات من الأسر المتصلة العشيرة (gens) وتقوم العشائر على روابط الدم أو التبني، ولكن أيضا التحالفات السياسية والاقتصادية، وخصوصا في الجمهورية الرومانية، حكمت بعض الأسر القوية، أو (Gentes Maiores) من أسرة مايوريز، للسيطرة على الحياة السياسية.

كان الزواج الروماني القديم غالبا ما يعد اتحاد مالي وسياسي أكثر من ارتباط رومانسي، وخاصة في الطبقات العليا، وعادة ما يبدأ الآباء البحث عن أزواج لبناتهم عندما يصلوا إلى سن ما بين اثني عشر وأربعة عشر، ويكون الزوج غالبا أكبر سنا من العروس، في حين أن فتيات الطبقة العليا تتزوج وهي صغيرة جدا، وهناك أدلة على أن نساء الطبقة الدنيا تتزوج في الغالب في أواخر سنوات المراهقة أو أوائل العشرينات.

(4)

المظهر العلمي والفكـــــري

= التربية والتعليـــــم:

في أوائل الجمهورية، لم يكن هناك مدارس عامة، ولذلك كان الأولاد يتعلمون القراءة والكتابة على يد والديهم، أو العبيد المتعلمين، ويسمون (paedagogi) عادة من أصل يوناني

(78، 79، 80)، وكان الهدف الرئيسي من التعليم خلال هذه الفترة لتدريب الشباب في الزراعة، والحرب، والتقاليد الرومانية، والشؤون العامة(78)، وتعلم الأولاد الصغار الكثير عن الحياة المدنية من مرافقة آبائهم للحفلات الرسمية الدينية والسياسية، بما في ذلك مجلس الشيوخ لأبناء النبلاء(11)، وكان أبناء النبلاء يتعلمون على يد شخصية سياسية بارزة في سن 16 سنة، ويشترك في حملته مع الجيش اعتبارا من سن 17 (هذا النظام لا يزال قيد الاستخدام لدى بعض العائلات النبيلة لفترة طويلة في عهد الإمبراطورية(11)، ثم تم تعديل التطبيقات التعليمية التالية لغزو الممالك الهيلينية في القرن3 ق.م، وما ينتج عنها من التأثير اليوناني، على الرغم من أنه ينبغي أن يلاحظ أن التطبيقات التربوية الرومانية لا تزال تختلف اختلافا كبيرا عن اليونانية(11،

81)، وإذا كان بوسع والديهم أن تتحمل النفقات، تم إرسال الفتيان وبعض الفتيات في سن 7 إلى مدرسة خاصة خارج المنزل، تدعى (ludus) حيث المدرس يسمى قائد اللعبة (litterator) وغالبا من أصل يوناني، ويقوم بتعليم أساسيات القراءة والكتابة والحساب، وأحيانا اليونانية، حتى سن11(11، 80، 82)، وابتداء من سن 12، يتوجه الطلاب إلى المدارس الثانوية، حيث يعلمهم المعلم (grammaticus) الآن تسمى عن الأدب الروماني واليوناني(11، 82)، وفي سن الـ: 16، ينضم بعض الطلاب لمدرسة فن الخطابة أو البلاغة (حيث المعلم، على الدوام تقريبا يوناني، وكان يسمى الخطيب(11، 82)، ويعد التعليم على هذا المستوى الطلاب للمهن القانونية، والتي تتطلب من الطلاب حفظ قوانين روما(11)، ويتوجه التلاميذ إلى المدرسة كل يوم، باستثناء الأعياد الدينية وأيام السوق. كما أن هناك عطلة الصيف أيضا.

(5)

المظهر السياســـــي

= في عهد الملكيـــــة:

- سلطات الملك وصلاحياته:

في البداية، كان يحكم مدينة روما قادة بلقب ملوك، ومن مظاهر الحكم ما يلي:

* يتم انتخاب الملك من كل واحدة من كبرى القبائل في روما بدورها(83)

* صلاحياته ومهامه بين امتلاكه سلطة شبه مطلقة، أو قد يكون مجرد الرئيس التنفيذي لمجلس الشيوخ والشعب، وعلى الأقل في القضايا العسكرية، تصبح سلطة الملك (إمبريوم) من المرجح مطلقة

* كان الملك أيضا رئيسا لدين الدولة

- المجالس الإداريـــــة:

بالإضافة لسلطات الملك كان هناك ثلاثة مجالس إدارية متمثلة في كل مــن:

*** مجلس الشيوخ** (comitia Curiata):

والذي هو بمثابة هيئة استشارية للملك، والذي يستطيع تأييد والتصديق على القوانين التي يقترحها الملك.

*** مجلس الكهنة:** (Comitia Calata):

والذي كان مجلس من تجمع الكهنة

ويمكن أن يجمع الناس ليكونوا شهودا على بعض الأعمال، يسمع التصريحات، والإعلان عن العيد الديني، والجدول الزمني لعطلة الشهر المقبل.

= فترة الجمهوريـــــة:

- بين الديمقراطية وحكم الأقلية:

أدى الصراع الطبقي غير العادي في الجمهورية الرومانية إلى مزيج من الديمقراطية وحكم الأقلية، وتأتى كلمة الجمهورية من اللاتينية (res publica) التي تترجم حرفيا إلى الأعمال العامة، حيث يتم إقرار القوانين الرومانية عادة بعد تجمع أغلبية الشعب (Comitia Tributa)

- المناصب العمومية:

وبالمثل، فإن المرشحين لتولي المناصب العمومية يجب عليهم ترشيح أنفسهم للانتخابات من قبل الشعب،

- مجلس الشيوخ:

ومع ذلك، فإن مجلس الشيوخ الروماني يمثل جمعية لحكم الأقلية، والتي هي بمثابة هيئة استشارية، وفي الجمهورية، تمتع مجلس الشيوخ بسلطة كبيرة (auctoritas)، ولكن لا يوجد أي تعارض فعلي للسلطة التشريعية، ومن الناحية الفنية مجلس استشاري فقط، ولكن، كما كان أعضاء مجلس الشيوخ كلا مؤثر للغاية على حدى، كان من الصعب تحقيق أي شيء ضد الإرادة الجماعية لمجلس الشيوخ، ويتم اختيار أعضاء مجلس الشيوخ الجدد من بين أهم الأرستوقراطيين البارعين من قبل الرقباة (Censura)، الذي يمكن أن يقيل عضو مجلس الشيوخ من منصبه في حال تم العثور على أنه "فاسد أخلاقيا"، وهي التهمة التي يمكن أن تشمل الرشوة، أو كما ظل كاتو الأكبر، متعانقة زوجة آخر أمام العامة.

- منصب الموظف المالي(القسطور):

لاحقا، في إطار الإصلاحات التي قام بها الدكتاتور سولا، يتم تعيين القسطور (موظف روماني قي الإدارة المالية، تلقائيا في أعضاء مجلس الشيوخ، على الرغم من أن معظم هذه الإصلاحات لم تبق.

- النظام المالي والضرائب:

لم تحدد الجمهورية البيروقراطية، وجمع الضرائب من خلال ممارسة الضرائب الزراعية، وكانت المواقع الحكومية مثل القسطور موظف روماني، المحتسب، أو وكيل الحاكم الأعلى تمول من رئيس مكتب قطاع الأموال الخاصة، من أجل منع أي مواطن من الحصول على سلطات أكثر، **- نظام القاضي والقنصل والدكتاتور:**

يتم انتخاب القضاة الجدد سنويا، وعليهم تقاسم السلطة مع زميل، فعلى سبيل المثال، في ظل الظروف العادية، أعلى سلطة كانت في يد اثنين من القناصل، في حالات الطوارئ، يتم تعيين دكتاتور مؤقت. وفي جميع أنحاء الجمهورية، تم تعديل النظام الإداري عدة مرات للامتثال للمطالب الجديدة، وفي النهاية، ثبت أنه غير فعال لمراقبة التوسع لسيطرة روما، والمساهمة في إقامة الإمبراطورية الرومانية.

= في عهد الإمبراطورية:

- نظام الحكم ومكانة الحاكم الأول – الإمبراطور-:

في بداية الإمبراطورية، تم الحفاظ على شكل الحكومة الجمهورية، وكان الإمبراطور الروماني يصور كالقائد الأول أو (المواطن الأول).

- مكانة مجلس الشيوخ وعلاقته بالإمبراطور:

واكتسب مجلس الشيوخ السلطة التشريعية والسلطة القانونية كافة التي كان يتحكم بها التجمعات الجماهيرية، ومع ذلك، ازداد حكم الأباطرة الاستبدادي على مر الزمن، وتحول مجلس الشيوخ إلى هيئة استشارية معينة من قبل الإمبراطور، ولم ترث الإمبراطورية مجموعة البيروقراطية من الجمهورية، حيث أن جمهورية لم يكن بها أي تشكيل حكومي دائم بغض النظر عن مجلس الشيوخ.

- مساعدي ومستشاري الإمبراطور:

قام الإمبراطور بتعيين المساعدين والمستشارين، ولكن افتقرت الدولة إلى كثير من المؤسسات، مثل الميزانية المركزية المخططة، وقد ذكر بعض المؤرخين أن هذا أحد الأسباب الهامة لانهيار الإمبراطورية الرومانية.

(6)

المظاهر الدينية والاعتقاديـــــة

= الديـــــن:

الدين الروماني القديم، على الأقل فيما يتعلق بالآلهة، وكانت تتألف من مستندات غير مكتوبة، فضلا عن أنها كانت علاقات متبادلة بين الآلهة والبشر(108)، تختلف عن الأساطير اليونانية، إن الآلهة غير مجسده، لكنها معروفه بغموض الروح المقدسة وتدعى (numina)

يعتقد الروماني أيضا أن كل شخص أو مكان أو شيء له عبقريته الخاصة، أو الروح الإلهي. خلال الجمهورية الرومانية ،نظمت الديانة الرومانية في إطار نظام صارم للمكاتب الكهنوتيه، والتي عقدت بواسطة رجال مجلس الشيوخ. كانت كلية (Pontifices) أعلى هيئه في حكومة الكهنة تلك، وكان رئيسها الكاهن، بونتيفكس مكسيموس، رأس الدولة والدين. احترس فلامين من الآلهة من مختلف الطوائف، بينما وثق العراف بلتخاذ التكهن، وتولي الملك المقدس المسئوليات الدينية بقرار الملوك.

- في عهد الإمبراطورية الرومانية:

عقدت الأباطرة بوجود الآلهة، وأصبح إضفاء الطابع الرسمي على الإمبراطورية يزداد بروزا.

كلما زاد الاتصال مع اليونانيين أصبحت الآلهة الرومانية القديمة مرتبطة على نحو متزايد

الآلهة اليونانية(109)، وهكذا كان جيوبيتر ينظر إلى نفسه بوصفه مثل معبودته زوس، أصبح مارس مرتبطا مع آريز، ونبتون مع بوسيدون، وافترضت الآلهة الرومانية أيضا الصفات والأساطير لهذه الآلهة اليونانية في ظل الإمبراطورية استوعبت الرومان الأساطير من الموضوعات التي غزاها، وغالبا ما تؤدي إلى المواقف التي فيها كهنة المعابد التقليدية الإيطالية آلهة موجودة جنبا إلى جنب مع تلك الآلهة الأجنبية(110)، وابتداء من الإمبراطور (نيرو) كان مسؤول السياسة الرومانية والمسيحية سلبيا، وعلى بعض النقاط، ويمكن أن يعاقب بالإعدام لمجرد كونه مسيحيا.

وفي عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس، وصل اضطهاد المسيحيين إلى ذروته،ومع ذلك، أصبح رسميا أن يؤيد الدين الدولة الرومانية في ظل قسطنطين الأول، وأصبحت مهيمنة، وكانت محظورة جميع الأديان إلا المسيحية في سنة 391 م، من خلال مرسوم الإمبراطور

عَبد الرومان العديد من الآلهة على مرّ القرون، ومن أهمها ما يلـــــي (4):

* جوبيتـــر:

* جونـــــو:

* المريـــخ:

* ميركـــوري:

* نبتـــــون:

* فينـــوس:

* أبولـــــو:

---

(4)

(7)

المظهر الاقتصـــــادي

يعتبر بعض الاقتصاديين مثل بيتر تيمن أن الإمبراطورية الرومانية اقتصاد تجارى، بدرجة مماثلة للممارسات الرأسمالية في القرن ال17 في هولندا والقرن ال18 في إنجلترا(85).

= قوة وتنوع الثروات:

قادت روما القديمة منطقة واسعة من الأرض، مع ما يستتبعه من الموارد الطبيعية والبشرية. على هذا النحو..

= الدور الزراعي والتجاري:

ارتكز اقتصاد روما على الزراعة والتجارة، وغيرت التجارة الحرة للزراعة المنظر العام الإيطالي، وبحلول القرن الأول ق.م، حلت الولايات الواسعة من العنب والزيتون محل المزارع اليومانية

التي لم تتمكن من مواكبة أسعار الحبوب المستوردة، وقدمت كل من مصر وصقلية وتونس الملحقة إلى شمال أفريقيا إمدادات مستمرة من الحبوب، وقي المقابل، كان زيت الزيتون والنبيذ صادرات إيطاليا الرئيسية، كما تمت ممارسة تناوب المحاصيل على مستويين، ولكن كان مجمل الإنتاجية الزراعية منخفضة، حوالي 1 طن لكل هكتار.

= النشاط الصناعي ومدى تنوعه:

كانت الأنشطة الصناعية والتصنيع صغيرة، وأكبر هذه الأنشطة هي المناجم ومحاجر الحجارة، التي توفر مواد البناء الأساسية للمباني في تلك الفترة، أما في مجال التصنيع، كان الإنتاج على نطاق صغير نسبيا، وعادة تتكون من الورش والمصانع الصغيرة التي تستخدم عشرات من العمال، غير أن بعض مصانع الطوب تستخدم مئات العمال.

= اليد العاملة وحالة التشغيل:

اعتمد اقتصاد الجمهورية الأولية إلى حد كبير على أساس العمل الصغير والمدفوع، غير أن الحروب والغزوات الأجنبية جعلت العبيد وفيرة ورخيصة بصورة متزايدة، وبحلول أواخر الجمهورية، كان الاقتصاد يعتمد إلى حد كبير على العمل بالسخرة لكلا من العمل الماهر وغير الماهر، وتُقدر العبيد بأنها شكلت حوالي 20 ٪ من سكان الإمبراطورية الرومانية في هذا الوقت و 40 ٪ في مدينة روما، إلا أن الإمبراطورية الرومانية، عندما توقفت الفتوحات وزادت أسعار العبيد، أصبح توظيف العمالة أكثر اقتصادا من ملكية العبيد.

= السوق وعمليات البيع والنقود:

على الرغم من أن نظام المقايضة كان يستخدم في روما القديمة، وغالبا ما تستخدم في تحصيل الضرائب، وضعت روما نظام عملة متطور للغاية، باستخدام العملات النحاس، والبرونزية، وعملات المعادن الثمينة وتداولها في جميع أنحاء الإمبراطورية، بل اكتشف بعضها في الهند .قبل القرن 3 ق.م، وكان يتم تداول النحاس من حيث الوزن، ويقاس بكتل لا تحمل علامات،

عبر وسط إيطاليا، وتحظى العملات المعدنية النحاسية الأصلية (as) بوجها قيمة جنيه روماني واحد من النحاس، ولكن وزنه أقل من ذلك، وهكذا، تجاوزت منفعة المال الروماني كوحدة تبادل القيمة الفعلية كمعدن، بعد أن بدأ نيرو الحط من الدرهم الفضي، أصبحت قيمته القانونية أكبر بما يقدر بنحو ثلث قيمته الفعلية.

= النقل والطرق والمراكب:

كانت الخيول مكلفة للغاية، وغيرها من مجموعات الحيوانات بطيئة للغاية، للتجارة الضخمة على الطرق الرومانية، والتي تربط المراكز العسكرية بدلا من الأسواق، ونادرا ما كانت مصممة للعجلات، ونتيجة لذلك، كان نقل السلع بين المناطق الرومانية قليل حتى ظهور التجارة البحرية الرومانية في القرن 2 ق.م، خلال تلك الفترة، تأخذ السفن التجارية أقل من شهر لإتمام رحلة من قادس إلى الإسكندرية عبر اوستيا، تمتد على طول البحر الأبيض المتوسط بأكمله(48)، حيث كان النقل عن طريق البحر أرخص بنحو 60 مرة من النقل البرى، وذلك لأن حجم هذه الرحلات أكبر بكثير.

(8)

المظهر العسكـــــري

كان الجيش الروماني الأول سنة 500 ق.م، شأنه في ذلك شأن سائر الدول المعاصرة تأثر بالحضارة اليونانية.

= تشكيل الهبليت:

مواطن الميليشيات الذي يمارس تكتيكات الهبليت، بأجسام صغيرة، وهم سكان من الذكور الأحرار في سن الخدمة العسكرية بعدد9000 رجل، ونظمت في خمسة فصول في خط مواز جمعية المائة مقاتل (comitia centuriata) وهي الهيئة المنظمة للمواطنين سياسيا، مع ثلاثة هبليت موفرة

واثنين من مشاة الروحية الموفرة، وكان الجيش الروماني الأول محدودا تكتيكيا وموقفه من خلال هذه الفترة كان موقفا دفاعيا في الأساس(86).

= نظام الشرذمة الرومانية:

بحلول القرن 3 ق.م، تخلى الرومان عن تشكيل (الهبليت) لصالح نظام أكثر مرونة من مجموعات أصغر من 120 رجل (أو في بعض الحالات 60) تُدعى(شرذمة رومانية) يمكنها المناورة أكثر استقلالا على أرض المعركة، وشكل ثلاثون شرذمة مرتبة في ثلاثة خطوط مع دعم القوات الفيلق، البالغ عددهم ما بين 4,000 و 5,000 رجل، وتكون الفيلق الجمهوري الأول من خمسة أقسام، كل منها مجهزة بطريقة مختلفة وأماكن مختلفة في تشكيل: ثلاثة خطوط من شرذمة المشاة الثقيلة المعروفة بـ:الهاستاتي، (principes and triarii) ، وقوة من المشاة الخفيفة المعروفة بالفيليبيتز، والفرسان(إكوايتس)، وجاء مع التنظيم الجديد توجه جديد نحو الهجوم ووقفة أكثر عدوانية تجاه الدول المجاورة(87).

= الفيلق الجمهوري الأول:

القوة الكاملة الأسمية، اشتمل الفيلق الجمهوري الأولى على 3,600 إلى 4,800 من المشاة الثقيلة، وعدة مئات من المشاة الخفيفة وعدة مئات من الفرسان، أي ما مجموعه 4,000 إلى 5,000 رجل(88)، وعانت الجحافل في كثير من الأحيان من فقدان القوة إلى حد كبير نتيجة فشل التجنيد أو الفترات التالية من الخدمة الفعلية الناجمة عن الحوادث، وإصابات المعارك والمرض والهروب من الخدمة، وخلال الحرب الأهلية، كانت جحافل بومبي في الشرق بكامل قوتها لأنهم معينين حديثا، في حين جحافل قيصر كانت في كثير من الحالات أقل بكثير من قوة رمزية بعد فترة طويلة من الخدمة الفعلية في فرنسا، كما ينطبق هذا النمط على القوات المساعدة(89).

حتى أواخر فترة النظام الجمهوري، كان الفيلقي النمطي هو ممتلكات مالكة للمزارع المواطن من منطقة ريفية (adsiduus) الذي خدم في حملات خاصة، وغالبا ما تكون سنوية(90)، والذي

يوفر معداته الخاصة، وركوبته الخاصة، في حالة (الفرسان)، واقترح هاريس أنه حتى سنة 200 ق.م، كان متوسط المزارعين في الريف (الذي نجا) قد يشارك في ست أو سبع حملات. ولم يخدم كل من المعتقون والعبيد (حيثما كان مقيمون) والمواطنون في المناطق الحضرية إلا في ما ندر من حالات الطوارئ(91)، وبعد حوالي عام 200 ق.م، تدهورت الأوضاع الاقتصادية في المناطق الريفية لزيادة الاحتياجات من القوى العاملة، ولذلك انخفضت مؤهلات الممتلكات للخدمة تدريجيا، وبدء من جايوس ماريوس في سنة 107 ق. م، تم تجنيد المواطنون دون ممتلكات وبعض المواطنين الذين يقطنون في المناطق الحضرية (proletarii) وتزويدهم بالمعدات، على الرغم من أن معظم أعضاء الفيلق ظلت تأتي من المناطق الريفية، حيث أصبحت الخدمة مستمرة وطويلة تصل إلى عشرين عاما في حالة الطوارئ على الرغم من أن برانت يزعم أن ستة أو سبعة أعوام كانت أكثر شيوعا(92).

وابتداء من القرن 3 ق.م، تم دفع رواتب لأعضاء الفيلق (تم التنازع على المبالغ ولكن قام قيصر بمضاعفة مكافأة قواته إلى 225 دينايوس في السنة، ويمكن يستبق الغنائم والهبات (توزيعات الغنائم من القادة) من الحملات الناجحة.

وتبدأ في وقت ماريوس، كثيرا ما كانت الأرض المخصصة كمنحة عند التقاعد(93)، ويتم تجنيد الفرسان والمشاة الخفيفة المرتبطة بالفيلق (auxilia) من المناطق التي يخدم فيها الفيلق.

= تنظيم الجيش في عهد القيصر أغسطس:

شكل قيصر فيلق، والخامسة (Alaudae) ، من غير المواطنين في بجبال الألب الفرنسي للخدمة في حملاته في فرنسا(94)، وبحلول عصر القيصر أغسطس، تم التخلى عن تصور الجنود المواطنون، وأصبحت الجحافل مهنية تماما، وقد تم دفع 900 سيسترس للفيلق في العام ويمكن توقع دفع 12,000 *سيسترس* عند التقاعد(95).

عند انتهاء الحرب الأهلية، أعاد أغسطس تنظيم القوات المسلحة الرومانية، بتسريح الجنود وتصريف الجحافل. واحتفظ 28 من الجحافل، موزعة من خلال مقاطعات الإمبراطورية(96)،

وخلال عصر المساواة، استمر التنظيم التكتيكي للجيش في التطور، وقد ظلت المساعدة كتيبة مستقلة، وعملت قوات الفيلق غالبا كمجموعات من الكتائب بدلا من جحافل كاملة، ويمكن لوحدة جديدة متعددة ،(cohortes equitatae)، تجمع الفرسان والفيلق في تشكيل واحد أن تكون حاميات أو مخافر أمامية، ويمكن أن تقاتل بمفردها كقوى صغيرة متوازنة، أو يمكن أن تُجمع مع غيرها من الوحدات المماثلة باعتبارها أكبر قوة بحجم الفيلق، وساعدت هذه الزيادة في المرونة التنظيمية على مر الزمن في ضمان النجاح على المدى الطويل للقوات العسكرية الرومانية(97).

= تنظيم الجيش في عهد الإمبراطور غالينوس:

بدأ الإمبراطور غالينوس(253– 268م)، عملية إعادة التنظيم التي خلقت الهيكل العسكري النهائي للإمبراطورية النهائية، وتم سحب بعض الجحافل من القواعد الثابتة على الحدود، وأنشأ جالينس القوات المتحركة (the) كومتاتنيس أو الجيوش الميدانية، وتركيزهم خلف وعلى مسافة من الحدود كأنهم احتياطي استراتيجي، وتمركزت قوات الحدود (limitanei) في القواعد الثابتة واستمرت لتكون خط الدفاع الأول، وكانت الوحدة الأساسية لجيش الميدان هي "فوج" والجحافل أو المساعدة للمشاة والمقاتلين للفرسان، وتشير الدلائل إلى أن القوة الاسمية 1,200 رجل لكتيبة مشاة و600 لسلاح الفرسان، على الرغم من العديد من السجلات تظهر انخفاض فعلي في عدد القوات (800 و 400).

= تعدد أفراد الجيش وتنوعه المحلي والأجنبي:

وتعمل الكثير من أفواج المشاة والفرسان في أزواج تحت قيادة .(comes) بإضافة إلى القوات الرومانية، شملت جيوش الميدان أفواج من "البرابرة" المعينين من القبائل المتحالفة والمعروفة باسم فيوديراتي، وبحلول عام 400 ميلادي، أصبحت أفواج (foederati) وحدات دائمة من الجيش الروماني، مدفوعة ومجهزة من قبل الإمبراطورية الرومانية التي يقودها المدافع عن الشعب وتستخدم كما استخدمت الوحدات الرومانية، بالإضافة إلى(foederati) ، استخدمت الإمبراطورية مجموعات من البرابرة للقتال جنبا إلى جنب مع جحافل "الحلفاء" من دون اندماج

الجيوش الميدانية، تحت قيادة القائد الأعلى العام الروماني الحالي، وتم قيادتهم بالمستويات الدنيا من ضباطهم(98).

= القيادة العسكريـــــــــة:

- في العهد الملكي:

تطورت القيادة العسكرية كثيرا خلال تاريخ روما، في ظل النظام الملكي، تمت قيادة جيوش هبليت على يد ملوك روما.

- في العهد الجمهوري:

وفي أوائل الجمهورية الرومانية وأوسطها، كانت القوات العسكرية تحت قيادة واحدة من اثنين من القناصل المنتخبين لهذا العام، وقي أواخر الجمهورية، خدم النخبة من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني، وذلك كجزء من التدرج الطبيعي للمراكز العامة المنتخبة والمعروفة باسم هرم المناصب الروماني ، أولا القسطور موظف روماني، وغالبا ما تنشر كنواب القادة الميدانيين، ثم البريتور القاضي، وفي أعقاب انتهاء مدة البريتور القاضي أو القنصل، يتم تعيين عضو مجلس الشيوخ من قبل مجلس الشيوخ باعتباره بريتور حاكم مقاطعة (أو برو قنصل) وفقا لأعلى منصب في السابق لحكم مقاطعة أجنبية.

ثم يتم اختيار الضباط الأصغر سنا (ولكن ليس إلى بما في ذلك مستوى سنتوريون) على يد قادتهم من (clientelae) أو تلك التي أوصى بها الحلفاء السياسيين من بين نخبة مجلس الشيوخ(99)

- في العهد الإمبراطوري:

في ظل أغسطس، والذي من أهم الأولويات السياسية لوضع الجيش تحت قيادة موحدة ودائمة، وكان الإمبراطور القانونية قائد الفيلق ولكن كل ذلك يمارس القيادة من خلال (ليغاتوس البابا) من عين مجلس الشيوخ النخبة، في إقليم واحد مع الفيلق، موفد من شأنها قيادة الفيلق legatus) (legionis، وأيضا بمثابة حاكم المقاطعة، في حين أنه في مقاطعة أكثر من الفيلق، كل ذلك

الفيلق سيكون بقيادة البابا والمندوبون ستكون تحت قيادة حاكم المقاطعة، ولكن أيضا موفد من رتبة أعلى(100)، وخلال المراحل الأخيرة من الإمبراطورية الفترة وربما مع بداية ديوكلتيانوس، تم التخلي عن النموذج الأغسطسي، حكام المقاطعات جردوا من السلطة العسكرية، وقيادة الجيوش في مجموعة من المحافظات وكان لجنرالات دشكوف

المعين من قبل الإمبراطور، هذه لم تعد من أعضاء النخبة الرومانية ولكن الرجل الذي جاء من خلال وحدة الصف وشهدت الكثير من عملية تجنيد، بوتيرة متزايدة، وحاول هؤلاء الرجال (وأحيانا بنجاح) والاستيلاء على مواقع من الأباطرة الذين عينتهم، تناقص الموارد، مما يزيد من الفوضى السياسية والحرب الأهلية في نهاية الإمبراطورية الغربية عرضة للهجوم والاستيلاء عليها من قبل الشعوب المجاورة البربري(101).

- البحرية الرومانية:

أقل نسبيا هو معروف عن الرومانية البحرية من الجيش الروماني، قبل منتصف القرن3 ق.م، والمعروفة باسم المسؤولين (duumviri) البحري قيادة أسطول من السفن التي تستخدم في المقام الأول والعشرين للسيطرة على القرصنة، وكان هذا الأسطول في 278 م وحلت محلها قوات التحالف، فإن الحرب البونية الأولى تتطلب روما بناء أساطيل كبيرة، وفعلت ذلك إلى حد كبير وبمساعدة وتمويل من الحلفاء، هذا الاعتماد على الحلفاء واستمر حتى نهاية الجمهورية الرومانية، فإن السفن الحربية في العصر الهلنستي هو السبب الرئيسي والسفن الحربية على كلا الجانبين من الحروب البونية وتشكل عماد القوات البحرية الرومانية إلى أن حلت محلها في الوقت قيصر أغسطس أخف وزنا وأكثر من خلال المناورة السفن، بالمقارنة مع السفينة، (quinquireme) يسمح استخدام مزيج من الخبرة والخبرة من أفراد الطاقم (ميزة رئيسية لتوليد الكهرباء تعتمد على الأرض)، وأقل من المناورة المسموح الرومان على اعتماد والكمال الصعود تكتيكات القوات باستخدام ما يقرب من 40 مشاة البحرية بدلا من الرام سفن بقيادة(navarch) ، وهو برتبة معادلة لسنتوريون، الذين عادة ما يكونون غير المواطنين، وتقترح بوتر لأن أسطول يسيطر عليه غير والرومان، والقوات البحرية واعتبرت غير الرومانية ويسمح للضمور في زمن السلم(102).

وتفيد معلومات أنه بحلول موعد أواخر الإمبراطورية (350 م)، والرومانية البحرية وتضم عددا من السفن الحربية بما في ذلك كل من أساطيل السفن التجارية والنقل والإمداد، وكانت السفن الحربية مجذوف الألواح الشراعية مع ثلاثة وخمسة مصارف من الملاحين، وتشمل هذه القواعد أسطول الموانئ رافينا، آرل، (Aquilea)، و (Misenum) مصب نهر السوم في الغرب والإسكندرية ورودس في الشرق، (الأساطيل الصغيرة الحرفية الصغيرة النهر)، فئات هي جزء من (limitanei) قوات الحدود خلال هذه الفترة، ومقرها في الموانئ محصنة على طول نهر الراين ونهر الدانوب. حقيقة أن الجنرالات البارزين قيادة جيوش وأساطيل كل من يشير إلى أن القوات البحرية التابعة للتعامل على أنها مساعدة للجيش وليس كدولة مستقلة(103).

(9)

المظهر العلمي والفني والفكـــــــــري

= الثقافـــــــة:

كانت الحياة في روما القديمة تدور حول مدينة روما، التي تقع على سبعة تلال، وتشتمل المدينة على عدد كبير من المباني التذكارية مثل الكولوسيوم، مجمع تراجان والبانثيون، وفيها نافورات مياه الشرب العذبة التي توفرها مئات الكيلومترات من القنوات المائية والمسارح

ومباني الألعاب الرياضية (الجمنازيوم)، ومجمعات حمام تكتمل مع المكتبات والمحلات التجارية والأسواق، والمجاري الوظيفية، في جميع الأراضي الواقعة تحت سيطرة روما القديمة، تراوحت العمارة السكنية بين منازل متواضعة جدا إلى الفيلات الريفية، أما في العاصمة روما، كانت المساكن الإمبراطورية على تل بلاطي(قصري) الأنيق، حيث استمدت كلمة *قصر* منه. وتعيش الطبقات المنخفضة من عامة الشعب والمتوسطة الفروسية في وسط المدينة، وتعبأ في شقق، أو (insulae) التي كانت أشبه بالأقليات الحديثة، وتُبنى هذه المناطق غالبا على أراضى الطبقة العليا لجمع دخول إيجار العقارات، وغالبا ما يكون في مركزها المدارس أو غرف التسوق ويُمد هؤلاء الناس بالحبوب المجانية، ويتم الترفيه عنها بألعاب المجالدة (gladiator) ،

كما يتم تسجيلهم كتابعين من السادة المعتقين في صفوف الطبقة العليا الأرستقراطيون، للمساعدة التي تنشدها ولتدعيم مصالحهم.

= اللغـــــــة:

اللغة القومية للرومان هي اللاتينية، لغة إيطالية حيث تعتمد قواعدها قليلا على ترتيب الكلمة، ونقل المعنى من خلال نظام اللاحقة المتصلة بجذر الكلمة(104)، وتعتمد أبجدية اللغة على الأبجدية الإتريورية، التي كانت بدورها تعتمد على الأبجدية اليونانية(105)، وعلى الرغم من أن الأدب اللاتيني الباقي يتألف كله تقريبا من اللاتينية الكلاسيكية، لغة الأدب مصطنعة للغاية، منمقة الأسلوب ومصقولة من القرن 1 ق.م، وكانت اللغة المنطوقة فعليا في الإمبراطورية الرومانية اللاتينية العامية، والتي تختلف بشكل كبير عن اللاتينية الكلاسيكية في قواعد اللغة والمفردات، وأخيرا في النطق(106).

بينما استمرت اللاتينية اللغة الرئيسي المكتوبة في الإمبراطورية الرومانية، أصبحت اليونانية

اللغة التي يتحدث بها جيدا النخبة المتعلمة، إذ أن معظم المؤلفات التي درسها الرومان كتبت باليونانية، في النصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، والتي تحولت فيما بعد إلى

الإمبراطورية البيزنطية لم تكن اللاتينية قادرة أبدا على أن تحل محل اليونانية، وبعد وفاة قسطنطين، أصبحت اليونانية اللغة الرسمية للحكومة البيزنطية(107)، وأدى توسع الإمبراطورية الرومانية إلى انتشار اللاتينية في جميع أنحاء أوروبا، وبمرور الوقت تطورت اللاتينية عامية اللهجة وأثارت الجدل في مواقع مختلفة، وتدريجيا تحولت إلى عدد متميز من اللغات الرومانسية.

= الفن والموسيقى والأدب:

تظهر أساليب الرسم الروماني التأثير اليونانية، والأمثلة الحيّ في المقام الأول تستخدم لزخرفة الجدران وسقوف الفيلات، على الرغم من ذلك يتضمن الأدب الروماني لوحات تذكر على الخشب،

والعاج، وغيرها من المواد الأخرى(112، 113)، عدة أمثلة الرومانية أنه تم العثور على لوحة في بومباي، وهذه من الفن المؤرخون تقسيم تاريخ رومان اللوحة إلى أربع فترات.

– أول أسلوب اللوحة الرومانية مورست منذ أوائل القرن2 ق.م، بل الميلاد إلى أوائل أو منتصف القرن1ق.م، وكانت تتألف أساسا من المقلدة من الرخام، والبناء، وإن كان في بعض الأحيان بما في تصوير الشخصيات الأسطورية

– النمط الثاني من لوحة الرومانية بدأت في أوائل القرن1.ق.م، ومحاولة تصوير واقعية ثلاثية الأبعاد الخصائص المعمارية والمناظر الطبيعية.

– النمط الثالث وقعت في عهد أغسطس(27– ق.م– 14م)، ورفض الواقعية من النمط الثاني لصالح زخرفة بسيطة، المشهد المعماري صغيرة، والمناظر الطبيعية، أو مجردة التصميم وضعت في وسط مع أحادية اللون الخلفية.

– الأسلوب الرابع، الذي بدأ في القرن1م يصور مشاهد من الأساطير، مع الحفاظ على التفاصيل المعمارية وأنماط مجردة(112، 113).

= صورة التمثال خلال الفترة الكلاسيكية:

والاستفادة من الشباب النسب، وتتطور لاحقا إلى مزيج من الواقعية والمثالية، خلال الأباطرة الأنطونيين الرومان و (Severan) فترات أكثر الشعر المزخرفة و (bearding) أصبحت سائدة، وإنشاء أكثر عمقا وقطع الحفر، كما تم التقدم المحرز في الإغاثة والمنحوتات، وعادة ما يصور انتصارات الرومانية.

= الكتابات اللاتينية كانت منذ بدايتها بدرجة كبيرة اليونانية المؤلفين، وبعض من أقرب الأعمال القائمة التاريخية ملاحم وقال الجيش في وقت مبكر من تاريخ روما، كما وسعت الجمهورية، والمؤلفين وبدأ إنتاج الشعر، والكوميديا، والتاريخ، والمأساة، والموسيقى الرومانية إلى حد كبير = أساس الموسيقى اليونانية، وتلعب دورا رئيسيا في كثير من جوانب الحياة الرومانية(114)

في الجيش الروماني، والآلات الموسيقية مثل البوق الطويل) (cornu) مماثلة إلى القرن الفرنسية، وكانت تستخدم لإعطاء الأوامر المختلفة، في حين (bucina) ربما البوق أو القرن و (lituus) ربما ممدود على شكل صك ياء، واستخدمت في احتفالية القدرات(115)، موسيقى استخدم في المدرجات وبين معارك في(odea)، في هذه البيئات، ويعرف ما إذا كان قد تميزت(cornu) و) (hydraulic) نوع من المياه الجهاز(116)، وفي معظم الطقوس الدينية ظهرت عروض موسيقية،(tibiae)، أنابيب مزدوجة في التضحيات، والصنج أداة موسيقيق

المستندات والدف في طقوسي العبادة، وخشخيشات والترانيم من جميع الاتجاهات(117).

بعض المؤرخين يعتقدون أن الموسيقى استخدمت تقريبا في جميع الاحتفالات العامة(118)،

= ثقافة الجنس:

إن وجود الكتابة على الجدران، وبيوت الدعارة والمستندات والألواح والنحت المستندات الموجودة في بومباي هركولانيوم تشير إلى أن الرومان تميزوا جدا بثقافة مشبعة بالجنس(119).

= دراسات علمية:

= الألعاب والأنشطة الرياضية:

شباب روما عدة أشكال اللعب وممارسة، من قبيل القفز المصارعة والملاكمة، وسباقات(120)

وفي الريف، والتسلية للأثرياء كما تضمنت الصيد والقنص(121)، كما كان للرومان عدة أشكال من لعب الكرة، بما يشبه كرة اليد(120)، لعبة النرد أو المستندات، والمقامرة وألعاب

التسلية الشعبية للغاية(120).

ولم تشارك المرأة في هذه الأنشطة، وهي للأثرياء، وكانت حفلات العشاء فرصة للتسلية، وأحيانا تتضمن الموسيقى والرقص، وقراءات شعرية(122)، وبليبس مماثلة في بعض الأحيان تتمتع

الأطراف أو من خلال النوادي والجمعيات، على الرغم من الطعام الترفيهي والحانات(122)، وعادة رعاية الأطفال الترفيه واللعب مع مثل هذه المباريات كالقفز(121، 122).

= المصارعة والمعارك القتالية:

وثمة شكل من أشكال الترفيه الشعبي حيث كان المجالد والقتال والمصارعون والقتال حتى الموت، أو أن "أول الدم" مع مجموعة متنوعة من الأسلحة ومجموعة متنوعة من سيناريوهات مختلفة، وهذه المعارك حققت ارتفاع شعبية تحت الإمبراطور كلوديوس، الذي وضعت النتيجة النهائية للمكافحة بقوة في يد الإمبراطور مع بحركة يدوية، وخلافا للاحتجاجات الشعبية في الفيلم.

ويعتقد العديد من الخبراء أن هذه المبادرة ليست للموت "اعترض"، على رغم أن لا أحد من المؤكد حسب تلميحات بعض الخبراء أن نخلص إلى أن الإمبراطور وتحمل من "الموت" من خلال عقد أثار قبضة المقاتلين إلى الفوز وأن يتم تمديد بإبهامه إلى أعلى، دلالة على"الرحمة" والإشارة لوجود أي أثر مع قبضة ولا تمديد غلا بمشيئته(123)

= مصارعة الوحوش:

الحيوان يظهر أيضا بشعبية لدى الرومان، حيث كانت الحيوانات المعروضة للجمهور، أو الجمع بين مقاتلة بين الحيوانات أو سجناء مجالدون،وهي مسلحة أو غير مسلحة، وكان ذلك يتم في الساحة.

= ألعاب السيرك:

إن السيرك ، وألعاب أخرى شعبية الموقع في روما، وكان يستخدم في المقام الأول الحصان

وعربة السباق، وعندما غمرت مياه الفيضان السيرك، يمكن أن تكون هناك معارك البحر ، كما تم استخدامها في العديد من المناسبات الأخرى(124)، السيرك قد يصل عدده إلى 385,000 شخصا(125)، في جميع أنحاء روما، ويعرض مشاهد الأسود، والدلافين،وكلما قدم المتسابقون لفة واحدة يتم عرض الأخرى للحفاظ على المشاهدين والمتسابقين، وكانت السلطات العليا، مثل

الإمبراطور، تحضر المباراة في السيرك، لأنه يعتبر إضافة للفرسان، والكثير من الناس الذين يشاركون في السباق، ويجلسون في مقاعد مخصصة تقع فوق الجميع، وقد أنشات مكسيموس في عام 600 ق.م، واستضافت آخر لعبة سباق الخيل في 549 م.

= الرومان الإنجازات التكنولوجية:

روما القديمة تباهى التكنولوجية انتصارات رائعة، وذلك باستخدام العديد من التطورات التي من شأنها أن تضيع في العصور الوسطى، ومرة أخرى لا ينافسه حتى القرن 19، 20م، فللعديد من الابتكارات العملية اعتمدت في وقت سابق من التصاميم اليونانية، مقسمة على أساس حرفي، ومجموعات من الحرفيين غيروا في حراسة التكنولوجيات الجديدة للتجارة السرية، فضلا عن الهندسة العسكرية الرومانية التي تشكل جزءا كبيرا من روما والتفوق التكنولوجي والتراثي، وساهمت في بناء مئات الطرق والجسور والقنوات، والحمامات، والمسارح والساحات، والعديد من المعالم الأثرية، مثل الكولوسيوم، وبونت دو جارد، كما لا تزال هناك شواهد على الهندسة الرومانية، والثقافية.

والرومان خاصة مشهود لهم بناء الهياكل، كما هو الحال في التقاليد اليونانية الكلاسيكية على الرغم من وجود الكثير من الخلافات من العمارة اليونانية، وتمت الاستعارة كثيرا من روما واليونان لتماسك التصاميم ورسمها، وبنائها، فضلا عن وظيفتين جديدتين لأوامر من الأعمدة

والمركب وتوسكان، من القبة، التي تستمد من مواطن إتريوريا اللدود لروما، وكان عدد قليل نسبيا من الابتكارات المعمارية حتى نهاية الجمهورية.

ويرجع لآبيوس ذلك الطريق في (Appia) وهو الطريق الذي يربط مدينة روما على الأجزاء الجنوبية من إيطاليا، والذي ما زالت قابلة للاستخدام حتى في يومنا هذا في القرن 1 ق.م، وبدأ الرومان في استخدامات واختراعات ملموسة على نطاق واسع، في أواخر القرن3 ق.م، حيث كان استخدام الاسمنت المستمدة من (pozzolana)، وسرعان ما اخترع الرخام باعتباره الجهاز الرئيسي للرومان ومواد البناء والكثير من الجرأة التي تسمح بتنفيذ المخطط المعماري في القرن

1م، وقد كتب فيترو في كتاب(architectura) وربما أول مقالة كاملة عن البناء في التاريخ خلال أواخر القرن1 ق.م في روما، كما بدأ استخدام نفخ الزجاج في وقت مبكر بعد اختراعه في سوريا حوالي 50 ق.م، والفسيفساء وتولت الامبراطورية استخراجه بعد استخراج عينات خلال عاصفة (وسيوس كورنيليوس)- (Sulla) في حملات في اليونان،

= مد الطرق وتوسيعها:

تمكن الرومان من بسط نفوذ دائم للرومانية والطرق، وكثير منها ما زال قيد الاستخدام منذ ألف عام بعد سقوط روما، مكنت تلك البناءات الواسعة والفعالة من السفر في جميع أنحاء شبكة الإمبراطورية، ومن زيادة نفوذ الرومان وبسط سلطانهم، وكان الفيلق الروماني يعمل على نشرها بسرعة، ولكن هذه الطرق السريعة أيضا ذات أهمية اقتصادية هائلة، وترسيخ دور روما باعتبارها مفترق الطرق التجارية "كل الطرق تؤدي إلى روما"، وإن للحكومة الرومانية محطات قدمت للمسافرين على فترات منتظمة على طول الطرق وتشييد الجسور عند الاقتضاء، وإنشاء نظام للخيول يرتبط ببعضه على طول الطرق، والذي سمح للمسافر والسفر الاستمرار إلى 800 كيلومتر (500 ميل) في 24 ساعة .

= تشيد المباني والهياكل المختلفة:

شيد الرومان العديد من القنوات لتوفير المياه للمدن والمواقع الصناعية والمساعدة في الزراعة

ومدينة روما التي تقدمت بها القنوات حيث وجدت منها11 مشتركة بطول 350 كلم (220 ميل(126)، ومعظم القنوات شيدت تحت السطح، إلا أجزاء صغيرة فوق الأرض بدعم من الأقواس، في بعض الأحيان، حيث الأغوار أعمق من 50 مترا (165 قدم) وكان لا بد من تجاوزه مقلوب يمتص استخدمت القوة المائية شاقة(1).

= نظام الصرف الصحي:

عرف الرومان أيضا التطورات الرئيسية في المرافق الصحية، والمرافق المشهورة العامة والحمامات، ومنها التي كانت تستخدم في كل المرافق الصحية والاجتماعية، والعديد من المنازل الرومانية جاءت إلى مراحيض متدفقة والمباني والسباكة المعقدة، ونظام الصرف الصحي ونظام مجارير ماكسيما ، وكان يستخدم لاستنزاف المجاري المحلية كالأهوار الهابطة، وحمل النفايات في نهر التيبر، وتكهن بعض المؤرخين إلى أن استخدام الرصاص في أنابيب الصرف الصحي وأنظمة أنابيب المياه وأدى ذلك إلى انتشار التسمم بالرصاص، مما ساهم في انخفاض معدل المواليد واضمحلال العامة في المجتمع الروماني وصولا إلى سقوط روما، ومع ذلك، يمكن أن يكون بسبب تدفق المياه من القنوات لا يمكن إيقافها، بل يتعارض باستمرار عن طريق المنافذ العامة والخاصة في المجارير، وعددا صغيرا من الصنابير في استخدامها(127).

***) المراجـــــــع:**

(1) Chris Scarre, The Penguin Historical Atlas of Ancient Rome, Penguin Books, 1995, London, P. 12.

(2) ادكنز 1998. الصفحة 3.

(3) وسام أنطوان مطر، التاريخ السياسي والعسكري للحضارة الرومانية، الجزء الأول: منذ التأسيس حتى عام264 ق.م، ص ص. 103-127.

(4)

(5) ديورانت ول، قصة الحضارة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1944، ص ص. 12-14.

(6)

(14) مايكل كريغان، روما القديمة والإمبراطورية الرومانية، دورلينغ كيندر سيلي، لندن، 2001، ص. 12.

(15) Matyszak Philip, ,Chronicle of the Roman Republic: The Rulers of Ancient Rome From Romulus to Augustus, London Bridge Books, 2003, PP. 43-44.

(16) ادكنز 1998. صفحة 41-42.

(17)

(18) George Long, A Dictionary of Greek and Roman Antiquities, John Murray, London, 1875

Magistratus, Fellow of Trinity College, PP. 723-724.

(19) Livy الثاني

(20) ادكنز 1998. صفحة 39.

(21) هايوود، 1971. الصفحات 350-358.

(22) Jona Lendering, Pyrrhus of Epirus, for, Livius.Org, 2004, warfare ancient magazine, 17 July 2010, PP. 3-19.

(23) هايوود، 1971. الصفحات 357-358

(24) هايوود، 1971. صفحة 351

(25) هايوود، 1971. الصفحات 376-393.